أكتوبر... حين زأر الجيش المصري



بقلم: د. أيمن عبدالغني المصري

ثمة أيام تمر في عمر الأوطان، وثمة أيام تصنع عمر الأوطان، أما السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، فقد كان يومًا ارتدت فيه عمر ثوب الكبرياء، وامتشق فيه التاريخ سيفه، ودوّى فيه زئير الجيش المصري على ضفاف قناة السويس، معلنًا أن ساعة استرداد الأرض قد حانت. هناك، حيث كانت الضفة الشرقية تنتظر أبناءها، وحيث ظن العدو أن تحصيناته قادرة على حماية احتلاله، انطلقت ملحمة العبور، وارتفعت صيحات «الله أكبر»، واندفع الرجال نحو سيناء يحملون أرواحهم على أكفهم، لا يطلبون من التاريخ مكانًا، بل يصنعون فيه مكانتهم. كان ذلك اليوم إعلانًا بأن مصر التي أنجبت الحضارة قادرة على حماية أرضها، وأن الجيش الذي يحمل شرف الوطن في صدره يعرف كيف يقاتل، وكيف ينتصر.

وما إن دقت ساعة العبور حتى تحولت ضفاف القناة إلى مسرح لواحدة من أعظم الملاحم العسكرية في التاريخ المصري الحديث. حلّقت نسور مصر في السماء، وانطلقت المدفعية تمهد الطريق، واندفعت موجات المشاة تعبر المياه تحت نيران المعركة، بينما كانت العقول العسكرية تدير عملية أُعدّت لها الخطط ودُرست فيها التفاصيل. لم يكن الجندي المصري يومها مجرد مقاتل يحمل بندقية، بل كان إرادة وطن تسير على قدمين، وعزيمة شعب تتحدى الاحتلال، وعقيدة راسخة بأن الأرض التي احتضنت الأجداد لن يفرّط فيها الأحفاد. وعلى الضفة الأخرى، سقطت مواقع من خط بارليف، وارتفع العلم المصري فوق أرض سيناء، لتبدأ صفحة جديدة من تاريخ مصر العسكري.

لقد زأر الجيش المصري حين جعل من الماء طريقًا إلى النصر، ومن الساتر الترابي ممرًا إلى المجد، ومن الدبابات المعادية أهدافًا لشجاعة رجاله وحسن تدريبهم. كان العبور ثمرة عبقرية عسكرية أدركت أن المعارك تُحسم بالتخطيط والمفاجأة والتنسيق بين الأسلحة، قبل أن تُحسم في ميادين القتال. وحين استخدم المهندسون العسكريون مضخات المياه لفتح الثغرات في الساتر الترابي، كانت مصر تقدم للعالم درسًا في الابتكار العسكري، وتؤكد أن العقل المصري قادر على إيجاد الحلول حين تتحد المعرفة مع الإرادة. هكذا تقدمت القوات، وأُقيمت رؤوس الكباري، وتوالت بطولات الجنود الذين واجهوا المدرعات والتحصينات بثبات، فأثبتوا أن قوة الجيش المصري تنبع من كفاءة رجاله بقدر ما تنبع من قوة سلاحه.

ولعل أعظم ما كشفته حرب أكتوبر أن الجيش المصري لم يكن يخوض معركته منفصلًا عن شعبه، بل كان يحمل في خنادقه أحلام الملايين، ودعوات الأمهات، وصبر الآباء، وآمال الأطفال الذين انتظروا عودة سيناء إلى حضن الوطن. فقد وقف المصريون خلف قواتهم المسلحة، وتحملت الأسر سنوات الاستعداد والتضحيات، بينما مضى الجنود إلى مواقعهم مدركين أن وراء كل واحد منهم بيتًا ينتظر، ووطنًا يستحق، وتاريخًا يراقب. وفي ميادين القتال، لم تكن البطولة حكرًا على قائد أو وحدة عسكرية، بل تجلت في الطيار والمدفعي والمهندس والمشاة والدفاع الجوي، وفي كل جندي أدّى واجبه بإخلاص. ومن بين هؤلاء ارتقى شهداء تركوا لنا وطنًا أكثر اعتزازًا بنفسه، وذكرى لا يستطيع الزمن أن يطويها.

ولم تكن معارك أكتوبر طريقًا مفروشًا بالانتصارات السهلة، فقد شهدت أيامها مواجهات ضارية وتضحيات جسيمة وتطورات عسكرية معقدة، لكن الإنجاز الذي حققه الجيش المصري في العبور وتحطيم أجزاء واسعة من تحصينات خط بارليف وإقامة مواقع قوية شرق القناة غيّر واقع المواجهة، وفتح الطريق أمام مسار سياسي وعسكري انتهى باستعادة سيناء. وهنا تتجلى القيمة الكبرى لأكتوبر: فالجيوش العظيمة لا تُقاس بالأساطير التي تُنسج حولها، بل بما تنجزه في الميدان، وبقدرتها على التعلم والاستعداد والتضحية وتحقيق أهداف الوطن. وقد برهن الجيش المصري أن سنوات إعادة البناء لم تذهب هباءً، وأن الجندي الذي يعرف لماذا يقاتل يستطيع أن يكتب ببطولته صفحات مضيئة في تاريخ أمته.

إن أكتوبر ليس ذكرى نضعها في خزائن التاريخ، ولا أغنية وطنية نرددها في المناسبات، وإنما هو مدرسة تتعلم منها الأجيال أن قوة مصر تبدأ بوحدة شعبها، وأن حماية أرضها تحتاج إلى جيش قوي، وعلم متقدم، واقتصاد قادر، ووعي وطني لا تهزّه المحن. فالأوطان التي تفتخر بانتصاراتها مطالبة بأن تصون ثمارها، وأن تواصل البناء بعزيمة لا تقل عن عزيمة المقاتلين في ساحات الحرب. ومن حق شباب مصر أن يفخروا بما صنعه آباؤهم وأجدادهم، وأن يعرفوا أن البطولة ليست حكاية بعيدة، بل مسؤولية تتجدد كلما احتاج الوطن إلى عقول أبنائه وسواعدهم وإخلاصهم.

صفوة القول، سيبقى السادس من أكتوبر شاهدًا على يوم زأر فيه الجيش المصري، فارتفع العلم فوق الضفة الشرقية، وعادت إلى المصريين ثقتهم بقدرتهم على استرداد حقوقهم. سيتبقى أسماء الشهداء محفورة في ضمير الوطن، وستبقى سيناء تروي للأجيال حكاية رجال عبروا الماء وهم يحملون حب مصر في قلوبهم، وكتبوا بتضحياتهم فصلًا خالدًا من فصول تاريخها. وإذا كان زئير المدافع قد سكت، فإن صدى أكتوبر لن يسكت في وجدان الأمة؛ لأنه صوت العزة حين تتجسد في الرجال، وصوت الوطن حين ينادي أبناءه، وصوت مصر التي أعلن للعالم أن أرضها ليست للبيع، وأن كرامتها ليست للمساومة، وأن جيشها سيظل درعها وسيفها، وحارس ترابها ورايتها.

نجلاء كمال تكتب: السادات والسيسي ينتصران في عقيدة الردع وصون السيادة المصرية من نصر أكتوبر إلى دحر الإرهاب؟



تأتي الذكرى المجيدة لانتصارات أكتوبر ليقف التاريخ إجلالًا لرجال صنعوا المجد وحفظوا الأمانة؛ حيث تجسد هذه الانتصارات نقطة تحول مفصلية في تاريخ الشرق الأوسط والمعارك العسكرية الحديثة. وكان القائد الأعلى للقوات المسلحة، الرئيس الراحل محمد أنور السادات، عقل المعركة ومهندس قرارها التاريخي؛ إذ لم تكن الحرب لديه لمجرد المواجهة العسكرية، بل كانت تمهيدًا مدروسًا لواقع سياسي جديد يضمن استعادة الحقوق الوطنية.

وفي العاشر من رمضان/السادس من أكتوبر، استطاع الجيش المصري دك حصون العدو وعبور القناة، ليتحطم خط بارليف المنيع في ست ساعات فقط، في ملحمة أبهرت العالم وأربكت حسابات القوى الكبرى، بينما ثبّت المقاتل المصري بأقدامه في أرض سيناء محققًا إنجازًا عسكريًا غير معالم المنطقة. وقد أدخل هذا النصر العسكري السادات إلى التاريخ من أوسع أبوابه كبطل للحرية والاسترداد، بفضل حسه الاستراتيجي الذي جعله يدرك مبكرًا أن الإنجاز الميداني يجب أن يُستثمر بذكاء على طاولة التفاوض.

بدأ السادات معركة جديدة لا تقل شراسة عن الحرب، وهي معركة المفاوضات والدبلوماسية الشجاعة حيث انطلقت جهود السلام المصرية استنادًا إلى موقع القوة والنصر العسكري الراسخ. وتوّجت تلك الجهود بتوقيع اتفاقية «كامب ديفيد» التاريخية التي غيرت خريطة العلاقات الدولية، وحولت النصر العسكري إلى نصر سياسي مكتمل الأركان أعاد سيناء كاملة إلى أحضان الوطن، لتستعيد مصر كرامتها وسيادتها الوطنية وحقول نفطها وقناتها دون التفريط في شبر واحد.

وعلى الرغم من النجاح التاريخي في استعادة الأرض، واجهت مصر موجات من الرفض والغضب الإقليمي؛ حيث تبنت بعض القوى والأنظمة العربية مواقف متشنجة ضد خطوة السلام المصرية، واشتدت حملات الهجوم الإعلامي والسياسي ضد الدولة المصرية وشخص الرئيس السادات. وقد تدهور هذا الصدام إلى مقاطعة دبلوماسية واسعة، حتى تحولت الخلافات السياسية إلى توترات أمنية هددت الاستقرار والتمثيل الدبلوماسي المصري بالخارج، واستهدفت بعض العمليات الفردية والتنظيمية مصالح ورموز الدولة المصرية.

ورغم ذلك، ظل السادات ثابتًا على موقفه، مؤمنًا بأن صيانة الحقوق الوطنية هي الهدف الأسمى للسيادة المصرية، فحافظت القاهرة على رباطة جأشها مع التوكيد الصارم على أن هيبة مصر وسلامة أبنائها خط أحمر. وفي أوج هذه التوترات، وفور انتهاء المعارك بينما كانت مصر تحتفل بجناية ثمار الصمود واستعادة أرضها، ورد نبأ مفاجئ وحرج للغاية للأجهزة الأمنية والسياسية في العاصمة المصرية القاهرة، أفاد بتعرض السفير المصري في اليونان لعملية اختطاف احترافية في العاصمة أثينا، وهو الحدث المباغت الذي شكل اختبارًا أمنيًا وسياسيًا حقيقيًا لإرادة القيادة المصرية وهز الرأي العام والمؤسسات الرئاسية.

تحركت الدولة المصرية بكافة قطاعاتها الأمنية والاستخباراتية للوقوف على أبعاد الأزمة، ودعا الرئيس أنور السادات إلى اجتماع طارئ وعاجل مع كبار قيادات الدولة والجهات الأمنية لمناقشة الخيارات المتاحة لإنقاذ السفير. واستعرض الحاضرون التقارير الميدانية والتكهنات حول الجهات المنفذة، وقرأ السادات الموقف السياسي بحسه التكتيكي مسترجعًا سوابق استهداف الشخصيات المصرية وفي مقدمتها حادثة اغتيال الوزير والأديب المصري يوسف السباعي في قبرص.

استنتج السادات بسرعة ودقة الجهة المحتملة التي تسعى لممارسة الضغط على القاهرة، وقال للحاضرين بجهورية وحسم: «طبعًا الفلسطينيين اللي عملوها زي ما اغتالوا يوسف السباعي.. شوفوا مين من قياداتهم هنا وهاتوهولي فورًا». تحركت الأجهزة الأمنية المصرية بكفاءة وسرعة فائقة لتنفيذ الأوامر الرئاسية، وخلال أقل من ساعة أُحضر وفد يضم أبرز القيادات الفلسطينية المتواجدة بالقاهرة إلى مقر الاجتماع بعد إحاطته بجهوزية أمنية واستعداد تام.

دخل الرئيس السادات على القيادات الفلسطينية بقامة مهيبة ونظرات تتضح بالصرامة، ولم يفسح مجالًا للمناورات أو المجاملات الدبلوماسية التقليدية؛ بل وجه كلامه المباشر بنبرة قاطعة غير قابلة للتفاوض قائلًا كلمته الشهيرة: «قدامكم ٣ ساعات والسفير يرجع، وإلا هتتحملوا مسئولية اللي هعمله». وقبل أن يتلقى أي استفسار أو رد، استدار الرئيس السادات وغادر القاعة فورًا، تاركًا القيادات الحاضرة في حالة صدمة وذهول من شدة الرسالة وقصر المهلة. خيم الوجوم والصمت على القاعة وأدرك الجميع أن الموقف بلغ ذروة الخطورة، وبدأت ركب الحاضرين تتضارب قلقًا؛ إذ تساءل أحد القياديين بلهجة مليئة بالخوف: «هنعمل إيه في المصيبة دي؟». وحين حاول بعض الحاضرين التقليل من خطورة الإنذار واعتباره مجرد ضغط سياسي، رد عليهم القيادي العارف بشخصية السادات قائلًا: «إنتوا مش عارفين السادات... السادات ده حَنش، يسكت يسكت، بس لما يقرص السم بتاعه قاتل ملوش علاج».



العلاقات الدولية حولت النصر العسكري الي نصر سياسي مكتمل الاركان

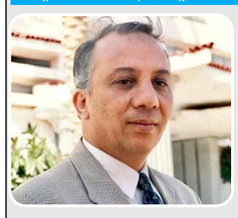
زرعت هذه الكلمات الذعر في نفوس الحاضرين وأكدت لهم أن التهديد يتجاوز الخطابات النظرية، فبادر القادة بالتواصل الفوري والسريع مع رئيس مخابرات الدولة الفلسطينية سر المباشر والمهلة النهائية المحددة، وقال لحافظ الأسد بوضوح: «يا أخ حافظ، إنت عارف إن السادات ما بيقولش كلام، وشكله ناوي يضرب دمشق فعلًا.. وأديك شفت عمل إيه مع القذافي». وكانت الإشارة واضحة للعملية التأديبية الخاطفة التي نفذها الجيش المصري ضد قوات القذافي عام ١٩٧٧ لمدة أربعة أيام متواصلة ردًا على تطاول النظام الليبي واعتداءاته.

أدرك حافظ الأسد خطورة الموقف واستوعب أن الحزم المصري لا يحتمل أي شكل من أشكال التردد، فأصدرت القيادة السورية أوامرها الفورية والسرية للجهات المنفذة بضرورة إنهاء الأزمة فورًا. تحركت العناصر المعنية في أثينا وتم تأمين إطلاق سراح السفير المصري بشكل عاجل، وقبل أن تنتهي مهلة الـ ٦ ساعات المحددة كان السفير المصري قد عاد حرًا وسالمًا إلى أهله وموقعه.

إن هذه العظمة الاستراتيجية في الردع لم تقف عند حدود معارك السادات؛ بل تمتد اليوم إلى مدرسة هندسة الأمن القومي التي ينتهجها الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ فكلاهما يمثل عقيدة المؤسسة العسكرية المصرية الراسخة التي تنتصر للوطن في كل معركة تخوضها. وكما قهر السادات العدوان واعتدادات الخصوم واسترد سيناء كاملة، خاض الرئيس السيسي معركة وجودية أخرى ودحر الإرهاب الأسود الذي حاول اختطاف سيناء وتفكيك مفاصل الدولة، ليرسخ قواعد القوة الشاملة والردع الفوري لحماية كرامة ومصالح كل مواطن مصري في الداخل والخارج.

أثبتت هاتان المحطتان التاريخيتان أن القيادة المصرية، من نصر أكتوبر المكتمل إلى معركة دحر الإرهاب، تقف حائلًا منيعًا ضد أي تطاول أو تآمر إقليمي. ورحم الله القائد الأسطوري والمحارب السياسي محمد أنور السادات، وحفظ الله القيادة الوطنية والرئيس عبد الفتاح السيسي، وستبقى مصر دائمًا عزيزة قوية بسواعد رجالها وكرامة مؤسساتها.

دروب التحرر وتاج القارة: مصر الناصرية والبوصلة الأفريقية



بقلم: محمد الأمين العباسي

شاءت الظروف أن أقضي الأسابيع الماضية منقباً في صفحات الاشتراكية الأفريقية، ومتأملاً في رحلة القارة السوداء من براثن الاستعمار إلى آفاق الاستقلال، وما واجهته من معوقات جسام. وحين يُفتح ملف تحرر أفريقيا، يبرز اسم «مصر الناصرية» كحقيقة تاريخية ساطعة ودعامة أساسية لا يستقيم الحديث دون الاعتراف بدورها الريادي. ورغم اتساع هذا البحر التاريخي، فإننا نطل عليه اليوم بقبس مركز يناسب نبض المنصات الرقمية.

كانت مصر الناصرية ملهمة للكثير من القادة الأفارقة ونموذجاً يُحتذى، بل إن تجربة التحرر الأفريقي تشابهت بشكل لافت مع التجربة المصرية حتى في منعرجاتها وأخطائها. وفي هذا السياق، يبرز عملاق الكونغو «باتريس لومومبا» كأكثر المناضلين تأثراً بعبد الناصر، حيث طلبت القيادة الكونغولية قوات أممية فكانت الكتيبة المصرية بقيادة العقيد سعد الدين الشاذلي هي أول حضور عربي عسكري في أفريقيا، واختار لومومبا القاهرة لتكون المأوى الأكثر أماناً لأسرته.

ولا يمكن إغفال دور الزعيم الغاني «كوامي نكروما» الذي قدم جهوداً عظيمة لاستقلال غانا ولتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية، مستنداً إلى علاقة وطيدة جمعته بملهمه الأعظم جمال عبد الناصر. كما أن الزعيم التاريخي «نيلسون مانديلا» بدأ نضاله الوطني بالتواصل مع مصر الناصرية، موثقاً في مذكراته اعتباره لعبد الناصر النموذج الملهم الأول للقارة في صلابة موقفه ضد قوى الاستعمار.

على الصعيدين السياسي والاقتصادي، اتخذت معظم بلدان القارة من «الاشتراكية الأفريقية» – على غرار الاشتراكية العربية – نموذجاً تجريبياً ومساراً تنموياً لها. وكانت ملحمة تأميم قناة السويس هي الصدى الأكبر والأعظم داخل القارة، حتى أن الحركات الثورية الأفريقية جعلت من قرار تأميم المنشآت الحيوية والنفط والموارد المعدنية خطوتها الأولى نحو التحرر الاقتصادي.

اهتمت البلدان الأفريقية المحررة أيضاً بتجربة الإصلاح الزراعي الناصرية، وإن اختلفت عنها قليلاً في التركيز على بناء التعاونيات ونظم الزراعة المشتركة بين المواطنين. ولقد كانت مصر الناصرية قائدة ورائدة حقيقية، جابت بعثاتها الدينية والعلمية والعسكرية والثقافية ربوع القارة لتقدم الدعم بلا حدود وتصنع مجداً أفريقياً خالداً.

وأخيراً.. يبقى هناك فارق شاسع ومهول بين حقائق التاريخ الناصعة وأوهامه المزيفة، وبين مصر الأفريقية النابضة بعروبتها وعمقها، ومصر المطبّعة مع الأوهام. رحم الله جمال عبد الناصر، أحد أعظم رواكئز القرن العشرين وأخلد قادته.

الشرطة تهنئ الرئيس والجيش والشعب بمناسبة إنتصارات أكتوبر العظيم



تتجسد في ذكرى السادس من أكتوبر المجيدة أسمى معاني التلاحم الوطني والتكامل المؤسسي بين مؤسسات الدولة المصرية، وعلى رأسها قطاعا الدفاع والأمن الداخلي. وفي إطار هذه المناسبة الوطنية الخالدة، حرصت وزارة الداخلية، ممثلة في السيد محمود توفيق وزير الداخلية، على إرسال برقيات تهنئة رسمية إلى القيادة السياسية والعسكرية، مؤكدة على عمق الأواصر التي تجمع بين هيئة الشرطة والقوات المسلحة في خدمة الوطن وصون مقدراته.

في أولى هذه البرقيات، تقدم وزير الداخلية بأصدق التهاني وأطيب الأمنيات إلى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة. وأوضحت البرقية أن هذا التاريخ لم يكن مجرد انتصار عسكري استردت فيه مصر أرضها وكبريائها فحسب، بل كان نقطة تحول تاريخية وعبوراً مهد الأمة لمرحلة جديدة من العطاء والبناء، مشيرة إلى أن العبور الحقيقي يستمر عبر أجيال متتابعة ترخّص الدماء وتصون التراب الوطني.

وسلطت برقية التهنئة الموجهة لرئيس الجمهورية الضوء على التحديات الراهنة، حيث تتصاعد في المحيط الإقليمي حدة الصراعات والمتغيرات وتتشابك المخاطر. وفي خضم هذه الظروف الاستثنائية، تخوض مصر عبوراً جديداً يمثل امتداداً روحياً لروح أكتوبر العظيم، وذلك ضمن مسيرة التنمية الشاملة وتأسيس الجمهورية الجديدة، حيث يصطف الشعب المصري خلف قيادته الحكيمة في ملحمة وطنية تهدف لترسيخ دعائم الأمن والاستقرار وبناء مستقبل أكثر إشراقاً.

واستناداً لتقدير هيئة الشرطة لشركاء السلاح والوطن، بعث السيد محمود توفيق ببرقية تهنئة إلى السيد الفريق أول أشرف سالم زاهر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي. وعبرت البرقية عن أسمى آيات التهنئة وأصدق مشاعر التقدير الموجهة لسيادته ولأعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولكافة القادة والضباط وضباط الصف والجنود، بالإضافة إلى رجال القوات المسلحة المشاركين في مأموريات حفظ السلام الدولية.

وأكدت الرسالة الموجهة لوزير الدفاع أن عطاء القوات المسلحة الباسلة سيبقى متصلاً وممتداً في مسيرة العمل الوطني. فقد سجل التاريخ بأحرف من نور دور الجيش المصري في كل معارك التحرير ومواقف النضال وميادين البذل والعطاء، مشيرة إلى أن ملحمة العبور العظيم في عام ١٩٧٣ تذخر ببطولات حية أبهرت العالم وحازت على تقديره واحترامه الدائمين، لتظل مدرسة في التخطيط والتضحية والبسالة.

وفي السياق ذاته، بعث وزير الداخلية برقية تهنئة إلى السيد الفريق أحمد فتحي خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، حملت أخلص التهاني وأصدق الأمنيات لسيادته ولجميع أبناء القوات المسلحة. وأشارت البرقية إلى أن نصر أكتوبر سيبقى شعلة مضيئة في تاريخ العسكرية المصرية، وشاهداً حياً على بطولات وتضحيات الرجال الذين جادوا بأرواحهم الطاهرة لاسترداد الأرض المغتصبة وصون العزة والإباء كي تبقى راية مصر مرفوعة خفاقة.

وتختتم هذه البرقيات بالدعوات الصادقة بأن يحفظ الله مصر وجيشها وشعبها، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان. إن حماية المقدرات الوطنية تقتضي واحترامه الدائمين، لتظل مدرسة في التخطيط والتضحية والبسالة.

وفي السياق ذاته، بعث وزير الداخلية برقية تهنئة إلى السيد الفريق أحمد فتحي خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، حملت أخلص التهاني وأصدق الأمنيات لسيادته ولجميع أبناء القوات المسلحة. وأشارت البرقية إلى أن نصر أكتوبر سيبقى شعلة مضيئة في تاريخ العسكرية المصرية، وشاهداً حياً على بطولات وتضحيات الرجال الذين جادوا بأرواحهم الطاهرة لاسترداد الأرض المغتصبة وصون العزة والإباء كي تبقى راية مصر مرفوعة خفاقة.

محراب العدالة وحصن المظلومين: نبض مهنة المحاماة



بقلم: د. محمد حسن

تُعد مهنة المحاماة واحدة من أعرق المهن الإنسانية وأكثرها نبلاً، فهي ليست مجرد وسيلة لكسب الرزق أو سرد للحجج القانونية، بل هي رسالة مقدسة تهدف إلى إرساء قواعد العدل والدفاع عن حقوق المظلومين. إن المحامي الحق هو صوت لمن لا صوت له، والدرع الذي يحتمي خلفه كل من استُلب حقه أو اعْتُدي على حريته، واقفاً بحكم مهنته في خط الدفاع الأول عن سيادة القانون وحماية المجتمع من الظلم.

ولا يمكن فصل مهنة المحاماة عن منظومة العدالة القضائية، فهما جناحان لطائر واحد لا يسعوه التحليق بدون الآخر. فبجهود المحامين وتفنيدهم الرصين للأدلة والنصوص، تتضح الحقيقة جلية أمام القضاة، مما يضمن إصدار الأحكام العادلة المنصفة. هذا التناغم السامي بين قاضٍ يبحث عن الحق ومحامٍ يسعى لإظهاره هو الضمانة الحقيقية لاستقرار المجتمعات وسيادة العدل والمساواة بين أفرادها دون تمييز.

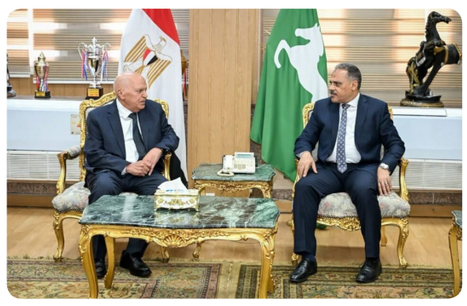
وتبرز أهمية المحاماة بشكل جلي في دورها الاجتماعي التوعوي، فهي لا تقتصر على ساحات المحاكم فحسب، بل تمتد لتنشر الوعي القانوني وتبصر المواطنين بحقوقهم وواجباتهم لئلا يكونوا عرضة للجهل أو استغلال ثغرات القوانين. هذا الدور الوقائي يساهم في بناء مجتمع تحكمه الثقافة القانونية الرصينة، ويقلل من حجم النزاعات بفض نشر ثقافة التحاكم العادل والحلول القانونية السليمة.

يتطلب النجاح في هذه المهنة الشريفة صفات أخلاقية ومهنية رفيعة، على رأسها الأمانة والنزاهة والشجاعة الأدبية في قول كلمة الحق مهما كانت الظروف. كما تحتم على صاحبها الغوص المستمر في بطون الكتب القانونية والاطلاع الدائم على التشريعات المتجددة ليكون قادراً على مواجهة التحديات وتقديم العون الحقيقي لكل مستجير. فالكلمة الطيبة والدفاع الصادق قد يغيران مجرى حياة إنسان ويُعيدان الابتسامة إلى شفاه مظلوم.

ختاماً، ستظل المحاماة مدرسة للأخلاق والوطنية ومنارة للوعي القانوني في المجتمع. إنها مهنة العقول الراجحة والقلوب النابضة بالرحمة والعدل، ومهما تباينت الظروف وتغيرت الأزمان، يظل المحامي الأمين هو الحارس الأمين لحقوق الناس والعمود الفقري لأي مجتمع يسعى نحو التقدم والسلام والازدهار.

صرح طال انتظاره.. محافظ الشرقية يفتتح مستشفى المعلمين بالزقازيق بتكلفة ١٦٠ مليون جنيه بحضور قيادات التعليم









شهدت محافظة الشرقية اليوم، السبت، انطلاقة كبرى للقطاع الطبي بافتتاح مستشفى المعلمين الجديد بمنطقة القومية بمدينة الزقازيق، بتكلفة إجمالية بلغت ١٦٠ مليون جنيه، وذلك عقب سنوات طويلة من التعثر والتوقف. وأكد المهندس حازم الأشموني، محافظ الشرقية، خلال الافتتاح أن هذا الصرح الطبي يمثل إضافة حقيقية وقوية للمنظومة الصحية بالمحافظة، ويسهم في زيادة الطاقة الاستيعابية لتقديم خدمات علاجية متكاملة لأبناء المحافظة والمحافظات المجاورة.

أقيم المشروع على مساحة إجمالية تبلغ نحو ٦ آلاف متر مربع، وضم مسطح مبانٍ وصل إلى ١٠ آلاف و٥٠٠ متر مربع تتوزع على بدروم ودور أرضي وخمسة أدوار. واستمع المحافظ لشرح تفصيلي من الأستاذ محسن لطفي، رئيس النقابة الفرعية للمعلمين بالشرقية، حول إمكانات المستشفى التي تضم عيادات خارجية في مختلف التخصصات، و٥ غرف عمليات كبرى، و١٢٠ سريرًا، إلى جانب أقسام العناية المركزة، وحضانات الأطفال، ومعامل التحاليل، وبنك الدم، وقسم طوارئ مجهز بأحدث الوسائل العلاجية.

خلال جولته التفقدية، حرص محافظ الشرقية على تفقد أقسام الاستقبال، الغسيل الكلوي، الأشعة، والمناظير، مشيدًا بمستوى التجهيزات الطبية العالية التي تهدف لتوفير رعاية صحية لائقة.

كما التقى المحافظ بعدد من المرضى والمترددين على المستشفى للاستماع إلى آرائهم حول مستوى الخدمة، مؤكدًا على ضرورة الاستمرار في المتابعة الميدانية وحسن استقبال المواطنين وتوفير الخدمة بأسعار مخفضة للمعلمين وأسرهم.

ثمن المحافظ جهود وزارة الصحة وسلسلة مؤسسات المجتمع المدني ونقابة المعلمين في إخراج هذا المشروع إلى النور، مشيراً إلى أن «مستشفى المعلمين» يعكس تضافر الجهود للارتقاء بالخدمات المقدمة للشارع الشرقاوي. من جانبه، أوضح رئيس فرع النقابة بالشرقية أن المستشفى تقدم حزمة متكاملة من الخدمات الطبية والعلاجية المتاحة للأهالي، مع تقديم خصومات خاصة للمعلمين وفقاً للعقد المبرم مع الشركة القائمة على التشغيل.

على هامش الافتتاح، استقبل محافظ الشرقية الأستاذ خلف الزناتي، نقيب المعلمين ورئيس اتحاد المعلمين العرب، والوفد المرافق له بمكتبه بالديوان العام، حيث أشاد بدور النقابة البارز. وقد حضر الافتتاح نخبة من القيادات التنفيذية والشعبية والبرلمانية، أبرزهم الأستاذ محمد رمضان، وكيل أول وزارة التربية والتعليم، والدكتور إياد درويش، مدير عام المستشفيات بمديرية الصحة، والأستاذ الدكتور ممدوح غراب، أمين حزب مستقبل وطن بالشرقية، وعدد من أعضاء مجلسي النواب والشيوخ.

اختتم المحافظ زيارته بتأكيد حرص محافظة الشرقية الكامل، بالتنسيق مع الجهات المعنية، على دعم وتطوير القطاع الصحي لتنفيذ توجيهات القيادة السياسية بتحسين جودة الحياة الصحية للمواطنين. وفي رسالة حاسمة، شدد المهندس حازم الأشموني قائلًا: «نولي اهتماماً كبيراً بصحة المواطنين ونعمل جاهدين على توفير احتياجات المستشفيات والإدارات الصحية من الأجهزة والأدوية والمستلزمات الطبية لضمان استمرار الخدمة بشكل منتظم بجميع المنافذ الطبية بنطاق المحافظة».

نصر أكتوبر الذي خذلته الدراما المصرية



بقلم: السيد الطحان

لازال نصر أكتوبر لم يأخذ حقه في الدراما المصرية سواء كانت سينما أو تليفزيون رغم أنه منحي ايجابى للمصريين يمثل عبورا كبيرا من مرحلة الهزيمة والانكسار الي مستقبل ملؤه العزة والكرامة ، وهذا التراخى أو قل التكاسل والسلبية أو بمعني أعمق فى معناه التجاهل المقصود لم يأت من فراغ بل وقفت وراءه عدة عوامل كان في الأمكان التغلب عليها لولا أن اختلاف التوجهات السياسية والتباين فى وجهات النظر والمحاولات المستميتة لإثبات أحقية الرأي والرؤية مهما كانا حدة مخالفتهما للواقع أو للأحداث لدى القائمين علي صناعة السينما تحديدا ، هذا من ناحية أما علي جانب آخر سيطرة فكرة جنون التكلفة المالية للعمل الفني علي الوضع العام لدرجة أن الدولة تدخلت في مرة من المرات واعلنت استعدادها للمساهمة الا ان كافة المحاولات باءت بالفشل نتيجة اختلاف التوجهات السياسية ، ولعلني اذكر أن محاولة جرت في سنة من السنوات وتم إسناد المعالجة الدرامية والسيناريو والحوار للكاتب الكبير اسامه انور عكاشه (رحمه الله) الا أن هذه الرؤية قوبلت برفض شرس جدا من الجبهة المعارضة للناصرية حيث كان انور عكاشه ناصريا واتهمته المعارضة للناصرية بأنه سيقوم تصريحا أو تلميحا بإرجاع الفضل في نصر أكتوبر لحقبة عبد الناصر ورغم المحاولات المضنية لاثنائهم عن هذه الفكرة الا ان تغيرا – ولو ضئيلا – في المواقف لم يحدث بسبب تعنتهم في قرارهم ، واتخاذهم موقفا سياسيا متحجرا .

والقضية الان تتلخص في أن أجيالا كاملة لاتعرف شيئا عن نصر أكتوبر سوي أنه يوم إجازة سنوية من العمل أو الدراسة بعد أن خذلته الدراما المصرية التي من المفترض أنها بكل المعايير تأريخا حقيقيا لكافة مايجرى على الساحة من أحداث صغيرة كانت أو جسام .

الخطيئة الكبرى التى لازالت تلازم هذا النصر العظيم علي العدو الصهيونى أن سباتا عميقا لازال يسيطر علي مواقف صناعة السينما المصرية في هذا الصدد ، ولايبدو فى الأفق تغييرا ما في المواقف أو حركة ولو بسيطة في المياه الراكدة ،وعلي الدولة أن تتدخل بشكل أقوى ، أو بمعني أكثر وضوحا بشكل أكثر حاكمية وتحكما وجوبا وفرضا في هذه القضية التي أساءت ايما إساءة لهذا النصر العظيم والمبهر ، وليكن قرارها فرمانا مدروسا يفرض علي الجميع لتحقيق العمل الدرامى التأريخى الذي يستحقه هذا الحدث الجلل .

محافظ الشرقية يستقبل الدكتورة إنجي حسن وكيل وزارة التضامن الاجتماعي الجديدة



استقبل المهندس حازم الأشموني، محافظ الشرقية، بمكتبه في الديوان العام، الدكتورة إنجي حسن عبد الرحيم محمد، وذلك بمناسبة توليتها مهام منصبها الجديد وكيلة لوزارة التضامن الاجتماعي بالمحافظة، لبحث خطط عمل المرحلة المقبلة وتعزيز الخدمات المقدمة للمواطنين.

جاء هذا اللقاء في إطار حرص قيادة المحافظة على متابعة سير العمل بقطاعات المديرية الخدمية، والترحيب بالقيادات الجديدة لتقديم التهنئة ودعم مسيرة العمل الإداري والميداني، بما يسهم في الارتقاء بمستوى الأداء الحكومي داخل مختلف الإدارات.

وقدّم المحافظ خالص التمنيات بالتوفيق والنجاح لوكيل الوزارة الجديدة في مهام عملها، مؤكداً على أهمية مواصلة التطوير المستمر ورفع كفاءة الأداء داخل كافة الإدارات والوحدات الاجتماعية التابعة للمديرية بمراكز ومدن المحافظة.

تناول اللقاء بحث سبل تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية لأبناء المحافظة، حيث شدد المحافظ على أن الدولة تولي اهتماماً بالغاً بدعم الأسر الأولى بالرعاية والفئات الأكثر احتياجاً لتوفير حياة كريمة لهم.

وأوضح محافظ الشرقية أن الجهود المبذولة تستهدف تحقيق العدالة الاجتماعية الشاملة، والارتقاء بمستوى معيشة المواطنين من خلال المبادرات والبرامج التنموية المختلفة التي تنفذ على أرض الواقع بمشاركة الجهات المختصة.

من جانبها، استعرضت وكيل وزارة التضامن الاجتماعي خطة عمل المرحلة المقبلة، مؤكدة على أهمية تعزيز الشراكة المستمرة والفاعلة مع مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات العمل الأهلي لتحقيق الأهداف المنشودة.

وأُختتم اللقاء بالتأكيد على ضمان وصول الدعم الحقيقي إلى مستحقيه، وتمكين الفئات المستهدفة بما يتوافق مع توجهات الدولة نحو بناء الإنسان وتحسين جودة الحياة لكافة أهالي محافظة الشرقية.

وكيل وزارة الأوقاف بالشرقية يشارك في حفل تكريم حفظة القرآن الكريم بقرية الزرزمون بمركز ههيا





في أجواء إيمانية مفعمة بالفرح والتقدير لأهل القرآن الكريم، وبدعوة كريمة من سيادة اللواء يسري الديب، مساعد معالي وزير التربية والتعليم للأبنية التعليمية، شارك فضيلة الدكتور محمد إبراهيم حامد، وكيل وزارة الأوقاف بالشرقية، في حفل توزيع جوائز مسابقة القرآن الكريم، التي أقيمت بقرية الزرزمون التابعة لمركز ههي